el-Mewrid, 17/2, s. 158-167, 1988 Bagdad
Muh. b. el-Mahalli
Kirmizi post
(AED)

تحفة الملا في مواضع كلا

« أرجوزة »

لأبي بكر محمد بن المحلي

المتوفى سنة ٦٧٣ هـ

د. طه محسن

جامعة الأنبار

المقدمة

(١)

تكوّن دراسة « الحروف» حلقة في سلسلة الدراسات القرآنية واللغوية؛ فقد تناولها الدارسون بالبحث والاستقصاء من جوانب شتّى؛ من حيث لغاتها ، وأنواعها ، وبنيتها ، وصفاتها ، وعملها ، ومخارجها ، ومعانيها ، والوقوف عليها أو الابتداء بها . . . وغير ذلك.

وحظي الحرف « كَلّا» بنصيب من هذا الاهتمام؛ لتعدد معانيه ، وتكرر وروده في القرآن الكريم. فقد جاء في ثلاثة وثلاثين آية ، وفي أغلب المواضع غرابة في المعنى تستدعي الايضاح ، مما دفع النحاة واللغويين والمفسرين والقراء الى البحث في جوانب متعددة من هذا الحرف.

فالمفسرون تناولوه في كل آية ورد فيها . ولقسم منهم وقفات مهمة عنده ، أمثال: أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) في « جامع البيان» ، والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في « الكشاف» وأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) في « البحر المحيط» .

ومثلهم المصنفون في مباحث « الوقف والابتداء» الذين بينوا مواضع الوقف على « كلّا» في الكتب التي اختصوها لدراسة هذا الجانب من الذكر الحكيم ، من أمثال: أبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في الكتاب الذي يحمل عنوان « إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ» [ج ١ ص ٣٢١ - ٣٣٢] ، وأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) في كتاب « القطع والائتناف» ، إذ تكلم على الموضوع ، وناقش آراء العلماء عند تفسير سورة مريم [ص ٤٥٧ - ٤٦٣] ثم تابع الكلام عليه بعد ذلك في كل موضع وردت فيه « كلّا» من الآيات .

ومن أصحاب الدراسات القرآنية نذكر بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في « البرهان في علوم القرآن» [٤ / ٣١٣] ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في « الاتقان في علوم القرآن» [١ / ١٦٩] . وفي الكتابين بيان لآراء العلماء في هذا الحرف .

وتناولها اللغويون في المعجمات ، وتحدثوا عن معانيها ، مثل: الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في « تهذيب اللغة» . فسّرها في مادة « كلل» [١١ / ٥٩٧] ومادة « كلا» [١٥ / ٤٦٤] . ثم أعاد ذكرها في تفسير الحروف [١٥/ ٤٦٤] . كما فسّرها المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في مادة «كلل» من « تاج العروس» [٨ /١٠٣] ثم بسط الحديث عنها في [ج . ١٠ ص ٤٣٨] عند شرح ما أورده الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ) في باب الحروف من « القاموس المحيط» [٤ / ٤١٠] .

وخصص لها أحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥ هـ) مبحثا في